جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة: كتب اللغات والمُعرّب

مدرس المادة : م . د براء عبدالله حسين

المرحلة: الثانية

المحاضرة : السادسة

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦ م

{{ كتب اللغات والمُعرّب }}

اختلفت القبائل العربية في مظاهر حياتها، ومنها لغاتها، ولكنه، اختلاف لم يؤدّ إلى الانفصال التام، وإنما هو اختلاف في بعض المفردات اللغوية، وطرق النطق بها، وتأليفها في عبارات، والمظاهر التي تصاحب التركيب، مع انحدار هذه اللغات جميعها من ام واحدة، واشتراكها في قدر كبير إن لم يكن القدر الأكبر من المظاهر.

ولم يخف هذا النوع على قدماء اللغويين، بل أدركوا بعضه، ولقبوه ألقابًا مثل:

١ـ الإسْتُنْطَاءُ":

وهو عبارة عن جعل العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، مثل: إنْطي، بدلاً من إغطي، وقد قرأ الحسن البصري(ت ٥١١٠):"إِنَا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثرْ"،انطَيْناكَ.

وروي الحديث الشريف:" اللَّهُمْ لَا مَانِعُ لمَا أنْطَيْت» وَلَا مِنْطِي لمَا مَنَعُتَ".' ونسبت هذه اللهجة إلى هديل، والأزد، وقيس، والأنصار، وروي انها لغة اهل اليمن.

٢ـ التلتلةُ :

وهي عبارة عن كسر حرف المضارعة، فيقال: أنَا إعلَمُ، ونحنُ بُعْلَمْ، وانت . تِعلَمُ، وهو يِعَلَمُ، ونسبت هذه اللهجة إلى قبيلة بهراء، وفي اللسان: انها لغة كثير من القبائل.

٣ـ الشُّنْشَنَةُ :

عبارة عن جعل الكاف شينا مطلقًا، فقد سُمع بعض أهل اليمن في غرفة يقول: لَنَيْشُ اللَّهُمْ لَبْيْش ،اي: لبيك، والعامة في حضرموت، تقول: عليْش بدلًا من عليك.

٤ـ الطمطمانية:

الطمطمانية لغة: هى العجمة، والطمطم: هو الاعجم الذي لا يفصح، ورجل طمطم بالكسر: في لسانه عجمة ولا يُفصح، والطمطمانية عبارة عن ابدال لام التعرف ميما، مثل: طاب امهواء وصفا امجر . "اي: طاب الهواء. وصفا الجو

وروى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نطق بهذه اللغة في قوله:" لنس من أمير الضيام في اصغر"، بربد: ليس من البر الصيام في السفر، وندیت اذو اللبجة الى ضره والازد وقبال حنبر فى حترب الجزيرة الد بيه.

٥ ـ العجعجة :

جزء من لسان العرب: العجعجة لغة: الضجيج ورفع الصوت، عج بدج شجيج، و عبرجنم: صياضب : هي عبارة عن تدويل (انباه) (حينا) قال الراجز:

بريد : علي ، والعشي. وتُسبت هذه اللهجة الى قبيلة قضاعة، وهناك عكس هذه الظاهرة، وهو ابدال (الجيم)(ياء)، عند بني تميم ، يقولون: بدل شجرة (شيرة)و (شيرات بدل شجرات).

٦ـ العنعنة :

هذا اللفظ مشتقى من قولهم(عن، عن، عن)،وهو عبارة عن ابدالهم (العين) .

من (الهمزة)، يقولون: أشهد عنْك رَسُول الله، اي: أنك ،ويقولون: أخبرنا فلان عن فلانا حدثه. اي: أن فلانًا. وتنيب هذه اللهجة الى تميم.

٧ـالفحفحة :

عبارة عن قلب (الحاء)(عينا)،وهي خاصة بكلمة (حتى)،قرأ ابن مسعود في الآية الكريمة:" حتَّى حيّنْ»*: عتى حيْن، ويُقال: اصبر حتى اتبك. وغتى اتيك.

وتنسب الفحفحة الى قبيلة هذيل..

٨ـالوتم

الوتم لغة: السيْر الشديد، وهو عبارة عن قلب(السين)(تاء)،يقولون: النات في الناس: والاكيات فى الأكياس، ويُعزى الى اليمن.

المدرسة الاولى

كتاب العين

اقدم معجم حق عرفه التراث العربي هو كتاب العين • فقد كان الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٥/٧١٨-٧٩١) ذا ذا رياضي مبتكر فحصر اوزان الشعر فيما سماه (العروض)) ،

وتقاليد العرب في استعمال اللغة الفصحى في «النحو» ، واصناف النعم والالحان في ((الموسيقى)) ثم انتقل الى فكرة اخرى راودته هي حصر ((اللغة » وبعد جهد تبين انه عاجز عن حصر جميع الكلمات العربية وما يدل عليه كل كلمة منها من معلن .

ولكن الخليل لم يقنط وانما غير هدفه ومطريقه فوضع نصب عينيه ان يحصر المباني العربية اعنى الصور التي تنتج عن انتلاف الحروف العربية في هيئاتها المتعددة . وعندما تذكر ان العربية تحتوي على ٢٩ حرفا ، وان هذه الحروف تأتلف على هيئة مبان اصغرها يشتمل على ثلاثة حروف اصلية، واكبرها بشتمل على خمسة حروف اصلية ، استطاع ان ينجز الحصر الذي اراده .

ويجب ان نعرف معرفة واضحة انه حصر للمباني الاصلية ، أي ينقصه حصر المباني المتكونة من الحروف الاصلية والمزيدة معا والكلمات المبنية ، وينقصه استقصاء المعاني التي يشتمل عليها كل مبنى .

والامر الغريب ان الخليل اجتنب الترتيبين المعروفين في عصره لحروف الهجاء وهما الترتيب الابجدي القديم ، والترتيب الالفبائي الحديث .

ويزعم معللو هذه الظاهرة انه فعل ذلك لان النظامين يبدأن بالهزة ، وهي حرف زائغ يثير مشاكل متعددة ، فلم يحب الخليل ان يبدأ كتابه بهذا الحرف المشكل . واقبل هذا الرأي مضطرا لاني لا أجد رأيا آخر أكثر اقناعا منه .

وابتكر الخليل النظام الذي عرف به، ورتب فيه الحروف تبعا لمخارجها . فقد تصور جهاز النطق البشري مزمارا موسيقيا تصدر الاصوات من اماكن متفرقة منه . فبدأ بما يصدر عن

اقصى موضع في الحلق ثم ما بعده فما بعده .. وتدرج بها الى ان انتهى بادناها الصادر من الشفتين ثم الحق بها حروف العلة والهمزة فوصل الى الترتيب

الاتي للحروف : ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د تظ ث ر ل ن ف ب م و ياء٠ ولم يفرق الخليل في العين بين الهمزة وحروف العلة بل جمعها معا . وجعل حروف العلة والهمزة وحدة خاصة مترابطة لم يفرق بين واحد منها واخر ولم يلتزم في داخلها بترتيب ما .

وقسم الخليل المعجم اقساما خصص كل واحد منها لاحد الحروف العربية والتزم فيها الترتيب الذي استنبطه . فكان القسم الاول للعين والثاني للحاء ، والثالث للهاء .. الخ . وسمى كل واحد من هذه الاقسام كتابا . مبتدأ المعجم بكتاب العين يليه كتاب الحاء فكتاب الهاء .. الخ .

ونستبين من ذلك ان عبارة (كتاب العين) جاءت اسما للمعجم كله ، واسما للقسم الاول منه . وتلك عادة عربية مألوفة يطلق عليها تسمية الكل باسم الجزء ، كما نرى في كثير من سور القرآن مثل يس ، وص ٠. الخ .

ثم قسم الخليل كل كتاب الى ابواب تبعا لهيئة الكلمات التي يحتوي عليها كل باب . فجعل الابواب ستة على الترتيب الاتي :

١- باب الثلاثي المضاعف ، وسماه الثنائي الصحيح أو المضاعف ، مثل عف .

٢ - باب الثلاثي الصحيح مثل علم .

٣ - باب الثلاثي المعتل (بحرف واحد) مثل عون.

٤ - باب الثلاثي المعتل بحرفين (اللفيف) مثل عى .

٥ - باب الرباعي مثل دحرج .

٦ - باب الخماسي مثل جحمرش (عجوز مسنة)،

ثم قسم الخليل الابواب اقساما اسميها فصولا للتيسير . وارتكب فيها امراغاية في الغرابة فكان المظنون ان يورد الخليل في الفصول الكلمة غير مرتبة او مرتبة على حرف معين من حروفها :

الاول او الاخير او غيرهما . ولكنه لم يفعل ذلك .

وانما جمع كل الهيئات التي يمكن ان ترد من ائتلاف حروف معينة ، او ما عرف بالتقاليب .

فكل مادة من المضاعف الثلاثي تأتي منها هيئتان او تقليبان مثل عق وقع ، وكل مادة من الثلاثي تأتي منها ست هيئات او تقاليب مثل علب ، وعبل ، ولعب ولبع ، وبلع ، وبعل . وكل مادة من الرباعي يمكن ان يأتي منها ٢٤ هيئة او تقليبا . وكل مادة من الخماسي يمكن ان يأتي منها ١٢٠ هيئة او تقليبا .

جمع الخليل هذه التقاليب معا واوردها كلها في اول موضع تأتي فيه واحد من هيئاتها تبعا للترتيب المخرجي * وبطبيعة الحال لم يكرر ايرادها في المواضع الاخرى الصالحة للهيئات الاخرى لها اكتفاء بايرادها في موضع واحد .

وطبيعي ايضا ان العرب لم يستخدموا كل التقاليب الممكنة من كل مادة، وانما استعملوا بعضها بعضها واهملوا الاخر، فحرص الخليل على ابانة المستعمل والمهمل من كل مادة في المضعف والثلاثي مع تناول المستعمل بالتفسير • ولكنه اضطر الى عدم الاشارة الى المهمل من هيئات الرباعي والخماسي اكثرته • بل اظطر في كثير من الاحيان الى عدم ايراد كل الهيئات المستعملة في اللغة في موضع واحد للمشقة .

وهكذا نجمل منهج كتاب العين في انه رتب حروف الهجاء وفقا لمخارجها ، وقسم معجمه الى كتب يختص كل واحد منها بأحد هذه الحروف ، وان كتبه رتبت ترتيب حروفه ، وان كل واحد منها احتوى على ستة فصول تبعا لابنية الكلمات التي يضمها وانه التزم ايراد التقالب معا في الابواب الثلاثية على اختلاف اصنافها .

ولذلك كانت الطريقة المثلى للعثور على كلمة فيه ان تجرد اولا من الحروف المزيدة . فاذا كانت الكلمة (تجاوز) حذفت التاء والالف وبقى المجرد

(جوز) . ثم يعاد ترتيب حروفها على مخارجها نتصير (ج ز و) . ثم نبحث عن الموضع الملائم لها فنجدها مع اخواتها في كتاب الجيم ، باب